



# ماذا لو فوت الفرصة؟

بِقلم:

مسير ماطر الظفيري

جاءه الأستاذ فقال له: إنك متميز في اللغة الفرنسية  
ويظهر أنك تحب اللغات فما رأيك أن أدرج اسمك ضمن  
من سيبتعثون لتقوا في هذه اللغة ثم تعود أستاذًا فيها  
تعلم غيرك وتفيدهم؟  
فتردد أشد التردد ومن ثم امتنع عن الذهاب!



إن الفرصة لا تأتي للشخص كل يوم وفي كل وقت فالفرصة كالصيد قد تستطيع أن تصيد الطائر وقد لا تستطيع، وفي المثل ( عاجز الرأي مضياع لفرصته ) أي أن الإنسان المتردد الذي لا يستطيع أن يستقر على رأي تضيع منه الفرصة، فيجب عليه أن يحزم أمره ويتخلص من الخوف والجبن والتrepidation.



# الْمُسْلِمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

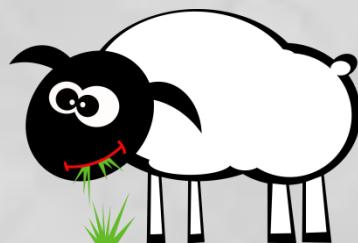
وعندما عرضت الأمم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( فنظرت فإذا سواد كثير، قلت: يا جبريل، هؤلاء أمتى؟ قال: لا، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد كثير، قال: هؤلاء أمتك، وهؤلاء سبعون ألفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب، قلت: ولم؟ قال: كانوا لا يكتون، ولا يستردون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون ) فقام إليه عكاشه بن محسن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: ( اللهم اجعله منهم ) ثم قام إليه رجل آخر قال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: ( سبقك بها عكاشه ) رواه البخاري 6541.

أقول ماذا لو فوت هذا الصحابي الجليل عكاشه رضي الله عنه الفرصة؟ وقال: لأسأل النبي صلى الله عليه وسلم بعد قليل، ألا يكون قد فوت الفرصة وحصل عليها من قام بعده؟ إن هذا الحديث دليل واضح على ضرورة اغتنام الفرصة إذا أتتكم فلا تفوتها.



واقرأ معي هذه القصة العجيبة التي تدل على أهمية اغتنام الفرصة وأن الذي لا يغتنم الفرصة غافل عن أهميتها وفائدتها له:

نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعرابي فأكرمه.



فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ( تعهدنا أئتنا ) فأقاه الأعرابي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( سل حاجتك ) فقال: ناقة برحلها وأعنزا يحليبها أهلي.



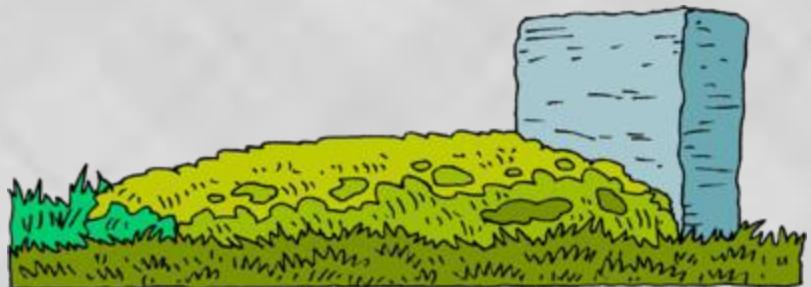
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
( أعجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل؟ ) فقال أصحابه: يا رسول الله  
وما عجوز بني إسرائيل؟



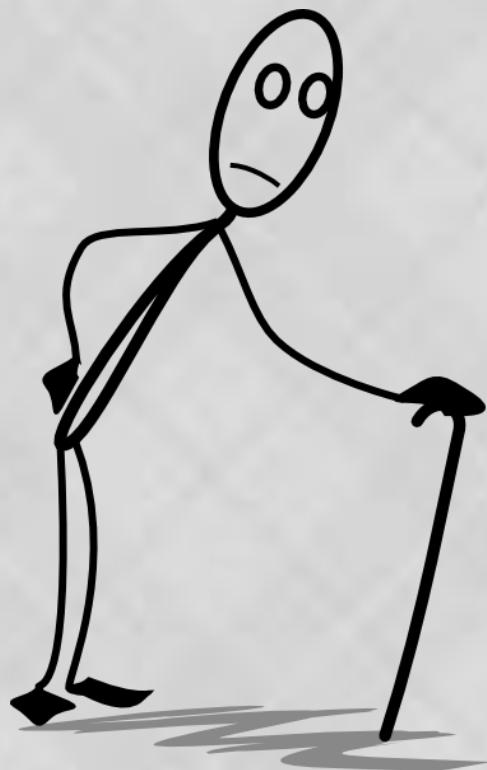
قال: ( قال إن موسى لما سار ببني إسرائيل من مصر، ضلوا الطريق، فقال: ما هذا؟



فقال علماؤهم نحن نحدثك: إن يوسف لما حضره الموت  
أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج من مصر حتى ننقل  
عظامه معنا.



قال: فمن يعلم موضع قبره؟ قالوا ما ندرى أين قبر  
يوسف إلا عجوزا من بني إسرائيل.



فبعث إليها، فأتته، فقال دلويني على قبر يوسف، قالت لا والله لا أفعل حتى تعطيني حكمي، قال: و ماحكمك؟



قالت أكون معك في الجنة



فكره أن يعطيها ذلك، فأوحى الله إليه أن أعطها حكمها، فانطلقت بهم إلى بحيرة، موضع مستنقع ماء، فقالت: انضبوا هذا الماء، فأنضبوا، قالت احفروا واستخرجوا عظام يوسف، فلما أقلوها إلى الأرض، إذ الطريق مثل ضوء النهار ) السلسلة الصحيحة 313 .

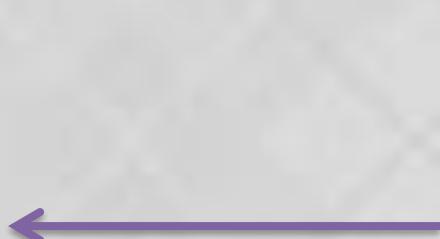


أقول ماذا لو فوتت هذه العجوز  
حفظ هذا السر وأفشته لكل الناس  
من بني إسرائيل؟ ألا تكون هذه المنزلة  
العظيمة قد فاتتها؟ إن في الحياة فرصة  
كثيرة تأتيك أخي وأختي في الله فهل  
تقاعسان عن الحصول عليها  
واستغلالها؟



إن من الناس من لم يسأل نفسه هذه الأسئلة:

هل أتتني فرصة لأدعو بها إلى دين الله ويدخل كافر أو كافرة إلى هذا الدين من الخدم لدى أو غيرهم بأسهل الطرق وفوتها؟



هل أتتني فرصة لأكون في الصف الأول في الصلاة وفوتها بتأخر عنها؟



هل أتنى فرصة بر الوالدين وفوتها؟



هل أتنى فرصة إكمال دراستي في  
الخارج وفوتها؟

هل أتنى فرصة صيام الأيام البيض أو  
ست من شوال أو الاثنين والخميس  
وفوتها؟



هل أتنى فرصة الحصول على وظيفة  
أو منصب أنفع فيه المسلمين وفوتها؟

هل وهل وهل ...؟

قال صلی اللہ علیہ وسلم : ( الکیس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله ) رواه الترمذی وحسنه،  
فانظر لوصف النبي صلی اللہ علیہ وسلم: ( والعاجز ) ذاك الذي فوت حياته ولم ينتفع بها فالحياة فرصة واحدة لا تكرر وما سمعنا أن شخصا عاش زيادة عن ما كتب له فعدل وأصلح كل ما أفسده في حياته .



بادر الفرصة واحذر فوتها

فبُلُوغُ الْعِزِّ في نَيْلِ الْفُرَصِ

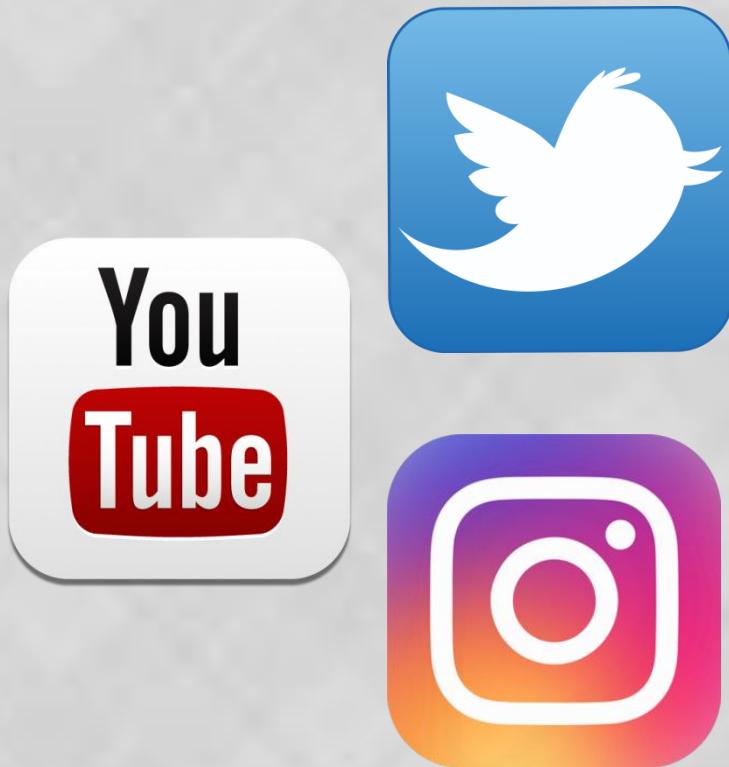
واغْتَنِمْ عُمْرَكَ إِبَانَ الصِّبَّا

فهو إن زادَ مع الشِّيبِ نَقْصٌ

إِنَّمَا الدُّنْيَا خَيَالٌ عَارِضٌ

قَلْمًا يَقْنِي وَأَخْبَارُ تُقْصَنْ

جعلنا الله وإياكم من المغتنمين للفرص الموافقة لشرع الله عز وجل النافعة للناس المستنيرة بهدى خير البشر صلى الله عليه وسلم .



# Mesyar althafiri

رابط المقال في مدونة الداعي الغريب:

